واستمرار القتال ضد المخربين في كل مكان وزمان» (عل همشمار، ٦/٤/١٩٨١). وقد أوضحت افتتاحية لصحيفة دافار (٦/٤/١٩٨١) الاسرائيلية حقيقة الاهتمام الاسرائيلي بالوضع في لبنان، فاكدت ان ذلك الاهتمام لا يرجع الى «الشعور بالالتزام الاخلاقي» فقط، وانما، أيضاً، الى وجود مصلحة واضحة لاسرائيل في ألا «تبتلع سوريا لبنان، وألا تركّز قواتها، أيضاً، على حدودنا الشمالية. فالمسيحيون هم الآن العنصر الاساسي في لبنان الذين يمنعون السيطرة المطلقة لسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية على الدولة. لذلك فإن اسرائيل لا تستطيع أن تنظر بعين الرضى الى الجهود السورية لإخضاع المسيحيين».

لكن كيف تنظر اسرائيل الى إمكانية تحقيق هذه المصالح التي تنادي بها؟ الواضح، ان الاسرائيليين كانوا يأملون إنجاز ذلك بعد عملية الليطاني التي جرت في العام ١٩٧٨، وكنتيجة عملية لها. لكنهم يعترفون انهم «قطفوا القليل من الثمار السياسية لتلك العملية»، وحتى أن هذا القليل أخذ يتبدد مع مرور الوقت. فكان يجب، كما يقول ايشد، أن يؤدي الانسحاب من جنوب لبنان الى «اعتراف اميركي واضح بجملة المصالح والحقوق الاسرائيلية. وكان على قوة الامم المتحدة أن تسلّم ببقاء الجيب المسيحي في جنوب لبنان، وتسلّم بالصلاحيات العسكرية للرائد سعد حداد، لا أن تقوم بالاحتكاك به دون توقّف. كان عليها أن تسلّم بهذا، على الأقل، وعلى مستوى التسليم نفسه بالاحتلال العسكري السوري لجزء من لبنان، وبالتواجد العسكري لمنظمات المخربين في الجانب الآخر، والمنظمات العسكرية المسيحية، وبخاصة الكتائب، إضافة الى الجيش اللبناني» (ايشد، المصدر نفسه). ويدّعي ايشد بوضوح، انه لا يوجد مهرب أمام اسرائيل، الآن، سوى التطلع الى الحصول على شرعية كبيرة لتحقيق مصالحها وحقوقها في «التدخل العسكري والمشاركة السياسية في كل تسوية تحدث في المستقبل، حتى تعلن، من جديد، سيادة لبنان وسلامته، كجزء من اتفاق السلام الشامل في الشرق الأوسط». (المصدر نفسه).

وهنا، يطرح السؤال نفسه، أي لبنان تريده اسرائيل؟

يجيب موشي أرنس، رئيس لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، بوضوح على هذا السؤال، فيقول: إن اسرائيل تريد رؤية لبنان، وقد أقام «علاقات سلمية مع دولة اسرائيل. أما إذا سيطرت سوريا عليه، فمن المؤكد ان ما سيحصل هو عكس ذلك. وسنرى الجيش السوري، وقوات منظمة التحرير الفلسطينية على حدودنا الشمالية، مما سيجعل سكان المطلّة ونهاريا وسائر مستوطنات الشمال يعانون من وطأة ذلك. وفي حال قيام لبنان المستقل ثانية، بحيث يشكل المسيحيون فيه مصدر ثقل جدي، عندئذ سيوقع لبنان معاهدة سلام مع اسرائيل» (ر.إ.إ.، العدد ٢٢٢٥، ٢٤ و ٢٥/٤/١٩٨١، ص٨). ويعتقد أرنس ان الامور ستتطور، بعد ذلك، ليصبح لبنان دولة صديقة لاسرائيل. وهذا ما تريد اسرائيل الوصول إليه، لان لها «مصلحة في حصوله».

وفي الاطار نفسه، يقول مردخاي تسيبوري، نائب وزير الدفاع، «ان اسرائيل معنية بوجود جهات حرة في لبنان، بحيث يمكن، مستقبلاً، إيجاد شريك لبناني، يسمي معنا لإقامة علاقات سلمية. وجاءت الخطوات السورية، كي تحبط امكان تبلور مثل هذه الجهات داخل لبنان» (ر.إ.إ.، العدد ٢٢٢٨، ٢٨ و ٢٩/٤/١٩٨١، ص ٦).

أما مردخاي غور، رئيس الاركان السابق، فيرى أن المصلحة الاسرائيلية الأساسية تكمن في ايجاد تسوية تضع حداً لحرية حركة الفدائيين في جنوب لبنان. وهذه التسوية «قد تكون مع المسيحيين أو مع السوريين. فالمهم هو أن يوقف [الفدائيون] نشاطهم، وأن تكون حدودنا الشمالية هادئة» (المصدر نفسه، العدد ٢٢٢٥، ص ١٢).

«أزمة الصواريخ» والاعتبارات الاستراتيجية للتدخل الاسرائيلي

مما لا شك فيه، أن الخطوة الاسرائيلية المتمثلة بإسقاط طائرتي هليوكبتر سوريتين، فوق أجواء البقاع اللبناني، ٢٨ نيسان (ابريل)، لم تأت صدفة، بل جاءت لتعبر عن قرار اسرائيلي واضح يقضي بالتدخل المباشر في الأزمة اللبنانية لتحقيق مكاسب اسرائيلية مطلقة. وقد جاء هذا